272580 ـ ما حكم رسائل طلب العفو قبل رمضان ؟

السؤال

أريد معرفة حكم الرسائل التي في الواتس آب لطلب السماح قبل دخول شهر رمضان .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

جميع الأعمال الصالحة سواء كانت من العبادات المحضة لله عز وجل كالصلاة والصيام ونحوها ، أو كانت من قبيل الإحسان إلى الخَلق جميعها مطلوبة في كل وقت .

ويتأكد الحث عليها في الأزمان الفاضلة ؛ وما فُضّلت هذه الأزمان إلا ليحصل التنافس فيها بجميع الأعمال الطيبة الصالحة .

ومن الأعمال الصالحة التي يشرع الحث عليها ، والتواصي بها : المسامحة ، ورفع العداوات .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلا يَرْفُثْ ، وَلا يَجْهَلْ ، فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ) رواه البخاري (1894) ومسلم (1151).

وفي ذلك : ندب النفوس إلى ترك اللجج في الخصومات ، والانتصاف من الخصم ، والانتصار للنفس ، وعدم مقابلة الإساءة بمثلها .

والمسلم لما كان يتأهب للإكثار من العمل الصالح في تلك المواسم ، ويخشى أن تكون الشحناء مانعة من صعود أعماله إلى الله : طلب المسامحة من الخلق .

روى مسلم (2565) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ : اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

"لا شك أن النزاع والخصومة بين الناس سبب لمنع الخير ، ودليل ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة إلى أصحابه في رمضان ليخبرهم بليلة القدر فتلاحى رجلان من الصحابة ـأي: تخاصماـ فرفعت، أي: رفع العلم بها في تلك

السنة... ولذلك ينبغي للإنسان أن يحاول ألا يكون في قلبه غل على أحد من المسلمين" انتهى من "اللقاء الشهري" السادس والثلاثين.

فالذي يبث روح التسامح ، ويطلب العفو ورد المظالم ، ويسعى في إبراء ذمته من الحقوق ويحث الناس على ذلك ، في رمضان أو غيره : لا شك أنه على بر وخير .

والحاصل :

أن مناسبة طلب المسامحة والخروج من المظلمة في هذا الزمن الفاضل : ظاهرة .

ولا يظهر لنا حرج، إن شاء الله، في التنويه بها في هذه المواسم ، أو التذكير بها والحث عليها.

والله أعلم .